ومتى رزق العالم الغنى عن الناس والخلوة فان
كان له فهم طلب التصانيف فقد تكاملت لذته
وان رزق فهما يرقى الى معاملة الحق ومناجاته
فقد تعجل دخول الجنة قبل الممات نسأل الله عز وجل
همة عالية تسمو الى الكمال وتوفيقا لصالح الاعمال
فالسالكون طريق الحق افراد ∴

فصل في تأملت احوال الناس
في حالة علو شأنهم فرأيت اكثر الخلق تبين خسارتهم
جلية فمنهم من بالغ في المعاصي من الشباب ∴
ومنهم من فرط في اكتساب العلم ٥ ومنهم من اكثر
الاستمتاع باللذات جميعا فكلهم نادم في حالة
الكبر حين فوات الاستدراك لذنوب سلفت او
قوى ضعفت او فضيلة فاتت فيمضي زمان الكبر
في حسرات فان كانت للشيخ افاقة من ذنوب قد
سلفت قال وا اسفا على ما جنيت وان لم تكن له
افاقة صار متأسفا على فوات ما كان يتلذذ به فاما
من عمر الشباب في العلم فانه في زمن الشيخوخة
يحمد جني ما غرس ويلتذ بتصنيف ما جمع ولا يرى
ما يفوته من لذات البدن شيئا بالاضافة الى ما يناله

اجرا ولم يجر على نمط واحد فانه من خلق ا
من العلماء ما عرفتهم النسب والشرف فتشاغلوا
بمفاخر الآباء وتجرعوا بذلك على الفقراء واحبوا
الولايات والتعظيم والرياسة وترى خلقا مالوا
الى الزهد فاتوا الذل والفقر ورأوا المباحات
كأنها محظورات فصار ولك الوهني في باب
العطلة وترى اقواما مالوا الى صورة الجهل واقواما
وقفوا مع صورة العلم لا التعبد وقل ما تشاغلوا
بجمع المال وكل يجمع على شاكلته والصواب من ذلك
انما يلقيه من رزق عقلا صحيحا ونظرا سليما فهو يتبع
الافضل ويسعى لتكميل ما يقدر من صالح الفضائل
واذا اردت ان تتأمل من جمعت له الفضائل كلها
فهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله فتأمل حاله في الفقر يقول
انا سيد ولد آدم ثم في التواضع يقول لا تفضلوني
على يونس وبينا هو يهب غنما بين جبلين اذا هو
يطوي الايام ويشد الحجر وبينا هو نائم ومنزع اذا هو
يغزو الليل حتى ورمت قدماه وبينا هو يقول احب الى النساء
اذا هو يطلب المستحسنات للتزوج وبينا هو يحث على
العلم اذا هو يحرص على العبادة الى غير ذلك من الفنون